أفاق فكرية
الفلسفة والدين
كرونولوجيا تاريخية في علاقة العقل والمعتقد
ص . ص 150 - 163
رت م د: 2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
benbouha_ahmed@yahoo.fr

الفلسفة والدين

كرونولوجيا تاريخية في علاقة العقل والمعتقد

- بن بوحة أحمد
- مخبر دراسات الفكر الاسلامي في الجزائر جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس.benbouha_ahmed@yahoo.fr

تاريخ الارسال : 2018-01-09 تاريخ القبول:2018-01-17 تاريخ النشر: 2019-05-29

الملخص : إن الحديث عن العلاقة بين الفلسفة والدين أيْ العلاقة بين الإيمان والعقل هو حديثٌ قديمٌ جديد ، قديمٌ لأنه متجذر في حفريات تاريخ الثقافات والفلسفات ، وراهنيٌ لأنه حاضر بقوة وإلحاح وأهمية في محافل النقاشات الأكاديمية العلمية العالمية الحالية، ولا عجب أن يكون كذلك، فهو الموضوع الذي لا يُمكن وصفُه بالموضوع المستهلك الذي نفذ استعمالُه ، فهو أصيل ومعاصر لأنه يَحمل انشغالات هامة وضرورية وكلية لدى الإنسان ، كل الإنسان باختلاف زمانه ومكانه وثقافته. ومحاولتنا هذه تعرض هذه العلاقة من زاوية زمنية تاريخية كرونولوجية عبْر آراء ومواقف الثقافات والنظريات الفلسفية المختلفة ؛ ابتداءً من الهنود والصينيين القدامى، ومرورا عبر الإغريق إلى المرحلة قرن- الوسطية المشتركة بين المسلمين والأوروبيين ، وصولا إلى المرحلة الحديثة ، ثُم أخيرا إلى الفترة المعاصرة.

الكلمات المفتاحية :الدين; الفلسفة; العقل ; الإيمان;الحرية ;الأخلاق.

Philosophy and religion, historical chronology of the relationship between reason and conviction

Abstract :The discourse about the relationship between philosophy and religion i.e. the relation between Faith and reason is a very old discourse. An old because, it is rooted in the history of cultures and philosophies, and actual as it is present with power, insistence and importance in the present international scientific academic discussion forums, and no wonder to be like that. It is a subject that cannot be described as a consumed subject brought to a conclusion. It is an authentic and contemporary discourse because it carries important, necessary and total concerns to every human according to his time, place and culture. This attempt is to expose this relationship from Historical and chronological point of view through the views and attitudes of different cultures and philosophical theories ; starting with old Indians and Chinese, then passing through Greeks to the mid-century period common between Europeans and Muslims, arriving to the modern period, where finally to the contemporary one .

Key Words: Religion; Philosophy; Reason; Faith; Liberty; Morals.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ص . ص 150 - 163
ر ت م د: 2353 - 0367
ر ت م د إ: 2602-5507
benbouha_ahmed@yahoo.fr

مقدمة:

يقول الفيلسوف الألماني إيمانويل **كانط** في كتابه " **الدِّين في حدود مجرَّد العقل** : " **إن الفلسفة هي تفكير في معنى الدين داخل حدود العقل بمجرَّدِه وليس بإرادة إحداث تغيير في العقائد الإيمانية** "(1).

لقد شكّلت العلاقة بين الفلسفة والدين موضوعا خصبا في تاريخ الفكر الإنساني على امتداد العصور، ويعود هذا لما تَحْمله الأفكار الفلسفية وما تَحْمله أيضا المعتقداتُ الإنسانية من مكانة في نفوس البشر سواء كانوا أفرادا أو جماعات* ، وعليه أُعتبرت مسألة مناقشة تقاطع المعقول مع المنقول من المسائل الأكثر شوكا، ومن المناقشات التي عَرفت مدًّا وجَزرا عبْر كتابات غزيرة لكثير من العلماء ورجال الدين والفلاسفة ،وذلك من خلال محاولات كثيرة وحوارات متنوعة تدور حول محاور متعددة بين التفريق والتوفيق بينهما، وهذا يعود لِما في الدين والعقل معًا من مُقدس، قداسةٌ دينية تحض على حرية الإيمان، ثم قدسيةٌ أخرى لمَلَكة العقل تدعو من خلالها إلى حرية التفكير. كما جلب موضوع العقل والدين أيضا تجاذبات أخرى تُقوّض من سلطة العقل حينا ، وتترمت للدين حينا آخر والعكس ،ممّا طرح تساؤلاً حول : **ما حقيقة كل واحد منهما ؟وحول العلاقة بينهما وما طبيعتها ؟ وكيف كانت هذه العلاقة عبر التاريخ ؟ ثم كيف جسّدت محاورات ومجادلات المفكرين والفلاسفة هذه العلاقة؟**

التحليل:

لقد عرفت العلاقة بين الفلسفة والدين موجات من المناقشات الفكرية بين العلماء والفلاسفة ، وسجّلت تفاوتات واختلافات متنوعة في هذا المجال، كما بلغت حدتها الفكرية حينا ،وعرفت حوارات وسجالات حينا آخر بحسب الظروف التاريخية والاجتماعية والسياسية وحتى ظروف الثقافات المتباينة.

ففي مقدمة ترجمتِه لكتاب **سبينوزا** الموسوم بعنوان **"رسالة في اللاهوت والسياسة "** يُقدِّم المفكر المصري حسن حنفي بهذه المناسبة(أيْ مناسبة الترجمة) إهداءً -جميلا في نظرنا- يقول في هذا الإهداء :" **إلى مَنْ ينظرون إلى الكتب المقدسة نظرة علمية** "، وفي سياق آخر ومختلف أيضا، يقول الفيلسوف الفرنسي مالبرانش Malebranche، في كتابه "بحث عن الحقيقة De la recherche de la vérité ": إن أحسن وأكبر وأمتن دليل على وجود الله هي فكرة اللأنهاية التي نَحْملها ".

وعلى ذكر مقولتي **حنفي ومالبرانش** ؛ تمثل المقولات الفلسفية والمقولات الدينية - مثل مقولة النهاية واللانهاية ، الخلود والمصير ،الوجود والماهية ،الحُدوث والقِدم إضافة إلى فكرة الألوهية في حد ذاتها وكثير من المقولات الأخرى- تُمثل جملة من المفاهيم والتصورات المتداولة بشكل عميق في حقل الأبحاث الدينية والمناقشات الفلسفية على حدّ سواء، والتي تلتحم كافة في موضوع بحث واحد جامع ألا وهو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ص . ص 150 - 163
رت م د: 2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
benbouha_ahmed@yahoo.fr

الوجود أو الكينونة بكل أبعادها وخصوصياتها ودلالاتها ،وهي مفاهيم وتصورات تناولتها بالتأمل والتدبر أغلب المعتقدات والديانات على اختلافها ،وتناولتها أيضا المذاهب الفلسفية عن طريق المناقشة والحوارات العقلية وذلك على امتداد تاريخ الثقافات والحضارات الإنسانية إلى عصرنا الحالي ، مما يدعو إلى إعادة طرح التساؤلات حول إشكالية العلاقة بين الفلسفة والدين وطبيعتها مع مرور الزمن وعبر الثقافات المختلفة؟ وماهي الأفكار والمواقف والنظريات المتولدة عن هذه العلاقة؟

في البداية نشير إلى أن كل من الخطاب الديني الإيماني والخطاب العقلي الجدلي يمتلكان من التقاطعات في مجال المفاهيم والموضوعات ما يكفي للإشارة على مدى ترابطهما وانسجامهما -ولَوْ نسبيا- لخدمة مشتركة تتمثل في خلْق وتبادل ونشر القيم الإنسانية المختلفة ؛ من تنوع للاعتقاد وحرية التفكير وحق الاختلاف وواجب التسامح ؛ هذا، وتُمثل محاولات استكشاف الجانب الروحي في الإنسان أحد الخطوات الهامة في تاريخ العلوم الإنسانية خاصة في بدايات القرن السابع عشر الميلادي، إذْ " يُعتبَر النقد التاريخي للكتب المقدسة أحد المناهج التي وضعتها الفلسفة الحديثة " [2] ، كما" يُعتبر النقد التاريخي أهم الأسباب في نشأة حركة التجديد الديني في الفكر المعاصر " [3] .

إن البحث في مثل هذه الموضوعات -أي تقاطع الديني بالفلسفي- ازداد إلحاحا وأهمية في العالَم خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 م وما خلفته من أحداث في داخل الولايات المتحدة الأمريكية وفي العلاقات الدولية وما تبعه من بحوث ودراسات في الغرب حول موضوع: دَور الدين في تعبئة الإنسان للقيام بأدوار خارقة فوق-طبيعية Surnaturel ، ذلك إذا اعتبرنا أن عالَم الروح الممتلئ بالظواهر الخلاّقة ، والذي يتجلى في السلوك البشري بطرق واعية حينا ولا واعية حينا آخر (على حد تعبير مدرسة التحليل النفسي)، هو عالَمٌ أيضا يتميز بالوُسْع والامتداد وبالخصوبة والتنوع ، مما يَدفع وبإلحاح على اعتباره أنه عالَمٌ خاص بالإنسان وبالإنسانية بامتياز، إذْ يعودُ هذا في مجمله لِما يُخزّنه النوع الإنساني من ملَكات وطاقات ذهنية عليا متنوعة مثل ملكة العقل والمخيّلة والذاكرة والذكاء والإرادة وتَميّزه-أيْ الإنسان- بقدرته على إخضاع هذه الملكات إلى منظومة أخلاقية ودينية وقانونية تشريعية تحدد له أطر الخير والشر، هذا إضافة على قدرته أيضا في التغيير والتجديد في هذه النظم الأخلاقية والإبداع فيها حسب الظروف والأوضاع والحاجات .

إن تطور المجال الروحي والذهني لدى النوع الإنساني عبْر التاريخ تجلى في ظهور خاصيتين إنسانيتين هُما خاصية الاعتقاد أو الإيمان وتقابلها خاصية النقد أو الحرية ،وهُما خاصيتان تبدوان متعارضتان للوهلة الأولى وذلك لِما يَحمله مفهوم الاعتقاد أو الدين من معاني ودلالات" **الإتباع والطاعة** " كما يقول اسبينوزا Spinoza ، وما يحمله في الجهة المقابلة مفهوم التفلسف والنقد والحرية والجدل من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ر ت م د: 2353 - 0367
ر ت م د إ: 2602-5507
ص . ص 150 - 163
benbouha_ahmed@yahoo.fr

معاني ودلالات تحمل مقاصد "**النقد والمحاجة**"، وعليه تغدو مسألة مقابلة الإيماني بالعقلي أو مقابلة الديني بالفلسفي أو مقابلة المنقول بالمعقول من عِداد المحاولات أو المهمات المستعصية على الكثير من المفكرين والفلاسفة ورجال الدين على امتداد التاريخ والثقافات والتي أفرزت بموجبها مواقف ومذاهب متباينة.

لقد أفرز الاشتغال بالفلسفة وعلاقتها بالدين حقلا معرفيا مُهمًّا وحسّاسا في نفس الوقت ، ممّا دفَع بعض المهتمين بهذا الميدان إلى القيام بأعمال جبارة على امتداد حلقات متسلسلة من التاريخ ،وهي أعمالٌ تميّزت بالجدارة والجرأة وتشبّعت بمحاولات دراسية عميقة تَنُمُّ على مسعى فكري وفلسفي خصب مُفعم بكل قوى وروح التوفيق بين المعتقد الديني والفلسفة أو على الأقل بقدرة فائقة في الجهد على تتبع نقاط التوافق والتقاطع بينهما ، كما دفعَت مثل هذه المفاهيم بعضا آخر من المفكرين إلى الفصل بينهما وتحديد مجال اختصاص كل واحد منهما ، وأفرزت أيضا صنْفًا ثالثا-وهُم قلة شاذة - إلى الوقوف في الطرف النقيض ورفْض كل محاولة للربط بين الفلسفة والدين ، بل ذهب إلى حد اعتبارهما نقيضين، مستفيدين من التباسات فكرية وثغرات وحوادث تاريخية ظرفية ،وهي أحوال تُعَدّ بحق دافعا للرجوع من جديد للتاريخ والفكر معا والمتابعة والفحص بدقة وصرامة ومسئولية للتنقيب عْبر **كرونولوجيا** ممتدة في أغوار وحفريات فلسفة الدي أو الفلسفة والدين ، وهي مهام كثيرا ما تَحوّطت بمظاهر وبمضامين من المسؤولية الحادة ومن الانزلاق المذهبي وكذلك اتسمت بطرق وأساليب ملؤها الحذر نظرا للصعوبة والمخاطر التي قد يسقط فيها الباحث الحرّ النزيه في مدّ وجزر الأيديولوجيات وإغراءات المآرب والأهداف السياسوية الآنية، والسقوط أيضا في فخ تجاذبات الانتماءات الاجتماعية والثقافية والمذهبية .

إنّ نقطة الابتداء في هذه المحاولة في توضيح وعرض طبيعة العلاقة أو المواجهة بين المعتقد الديني والتفكير الفلسفي تدفعنا إلى الاستعانة- وبصفة ضرورية- إلى بعض المحطات من التاريخ ، ثم بعد ذلك تتبع خيوط هذين الموضوعين من خلال العودة إلى حلقات مترامية في فكر الثقافات الإنسانية معتبرين في ذلك أن التاريخ- وكما اعتبره **هيجل**- أداة فاعلة في استقصاء الحوادث ومتابعة الفكر الفلسفي بدقة ووضوح ، ومستأنسين في تتبع هذه الحلقات بالوقوف عند الكثير من الأمثلة والنماذج المُعَبّرة عن منطلقات هذه العلاقة ومسارها وخلفياتها، وما حملته أيضا هذه العلاقة من أوجه الانسجام والتعارض والتنافر، وأهم ما تناولته من القضايا وما طرحته المسائل وما ولّدته من المفاهيم .

لقد اِعتبر بعضُ الباحثين في موضوع وإشكاليات "**معنى فلسفة الدين** " أن الفيلسوف والمؤرخ الفرنسي جون غرايش(Jean Greich) يميل إلى الاعتقاد أن نهاية القرن الثامن عشر الميلادي هي مرحلة التأسيس لمادة بحْثٍ أكاديمية تُسمّ فلسفة الدين ، وهي فترة احتدمت فيها حوارات عنيفة تميزت إلى حدّ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ص . ص 150 - 163
رت م د: 2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
benbouha_ahmed@yahoo.fr

بعيد بصفة الحروب الفكرية ، حول موضوع الله والطبيعة أو "وِحْدة الوجود" وكان من أبرز موضوعات هذه المناقشات في هذا المجال هو ما قدّمه قديما الفيلسوف اليوناني أفلاطون حول موضوع "الإله الخالق" وبَعده أرسطو في المحرك الأوّل أو "المُحرِك الذي لا يتحرك". إن فلسفة الدين- بهذه المناسبة- تحاول وضْع فرضيات ونظريات من أجل تقديم قراءة نقدية فحصية للنصوص المقارنة بينها وبين نصوص الديانات الأخرى، وهي في ذلك تتقاطع مع مشاريع بحْث أخرى مثل الهيرمونيطيقا أو التأويليات ومجموعة أخرى من المناهج الجديدة كي يتم بها الاطلاع الصحيح على مفهوم الدين ونصوصه ومحاولة التعرّف فيها على الجانب القصصي الميثولوجي، الذي ليس هو فقط فَهْمًا لمعاني الألوهية بل هو فهْمٌ للنصوص الدينية وتاريخيتها. لقد وَقَع -من خلال هذه المادة- تطوُّرٌ هامٌ وملحوظ على مستوى قراءة واستقصاء النصوص الدينية كلها ومنها النصوص اليهودية والمسيحية والإسلامية وضبطها والمقارنة بينها، ممّا أدى إلى نتيجة مهمة هي بروز حقول فلسفة الدين، فنشأ معها طرح مسألة الفَرْق بين التاريخ الحقيقي والتاريخ الميثولوجي الخيالي الديني، ومعها أيضا انبثقت جملة من الإشكالات الفلسفية الهامة مثل: ما معنى وجود الإعجاز والمعجزات في قصص الأنبياء** ؟ وذلك لإنقاذ روح الأديان من النقد التاريخي خاصة بعد ظهور مبحث الهيرمونيطيقا والأنثروبولجيا والفيلولوجيا ، حيث سُخّرت نتائجها العلمية والمنهجية لمساعدة الباحثين لفهم النصوص الدينية كنصوص لغوية ومعرفة مقاصدها والعودة إلى تاريخها وبيئتها الثقافية الحقيقية، أي فَهْم موضوع الدين و الألوهية كخطاب ديني يَمنح للدارسين الفهم بوجود آليات مساعدة على الفهم الحقيقي لهذه النصوص وبالتالي الدخول نحو عالَم التأويل والتفسير لظروفها التاريخية وملابساتها ؛إذْ "شهد العقل التأويلي في مسارات تَحوُّله نقلةً نوعية جعلتْه يؤسس لنفسه صرحا معرفيا يلج به إلى فضاء التفكير الفلسفي ويحتل مكانة رائدة في أدبيات الفلسفة المعاصرة...ليأتي العقل التأويلي في نسخته الهرمينوطيقية تجسيدا لفكرة التحوّلmétamorphose في الفلسفة المعاصرة "(4).

لكن حفريات فلسفة الدين- و إن ارتسمت أكاديميا بنهاية القرن الثامن عشر ميلادي- فهي تعودُ بجذورها إلى الحضارات الشرقية القديمة حيث ارتبطت ارتباطا وثيقا بالمعتقدات وبتطور الفلسفة والثقافة، إذْ تمتد هذه الحفريات إلى الصينيين والهنود والبابليين والفراعنة ثم امتدت إلى الإغريق الهللنيين ثم الإغريق **الهللنستيين** فالرومان والعصور الوسطى الأوربية وما تميزت به من فلسفة دينية عُرفت **بالسكولائية** متزامنة معها العصور الإسلامية وظهور علْم الكلام وفِرَقه الكلامية ، ثم يليه عصر النهضة ثم بعده العصر الحديث إلى وقتنا الحالي .

لقد ورث الهنودُ القُدامى نموذج فلسفة الرج- فيدا Rig-Veda (وهي ترانيم الآلهة عند الهنود) وفيها وُجدت أجنة للفكر الفلسفي، إذْ تعني الرج- فيدا باللغة السنسكريتية المعرفة وهي الكتب الدينية

www.manaraa.com

ر ت م د: 2353 - 0367
ر ت م د إ: 2602-5507
benbouha_ahmed@yahoo.fr

الهندية المقدسة، وتَرجع في جملتها إلى ألْف عام قبل الميلاد، وتحتوي على تأملات فلسفية، كما صدرت الأوبانيشاد Upa-ni-sad لتفسير الفيدا وهي تزيد على مئة سفر تُعالج مشكلات الوجود والأخلاق وطبيعة روح الإنسان والموت والخلود وتفسير الشعائر والطقوس تفسيرا رمزيا، كما نجد مدرسة **النْيايا** nyâyâ حيث وُظّفت حينها الفلسفة والمنطق بالضبط في ترتيب وضبط التراتيل الدينية. فَمِن تعاليم هذه المدرسة أنّ معرفة طبيعة ستّ عشرة(16) مقولة من مقولات **جُوتَامَا** (الشائع باسم بوذا) تَسمح ببلوغ الخير الأسمى والتحرر من صنوف العذاب، وهكذا لا تكون معرفة المقولات في مذهب النْيايا وسيلة بسيطة للمعرفة الحقّة، بل الحقيقة ذاتها، شاملة صحيحة، جالبة الخلاص إلى الإنسانية المعذبة. وفي هذا الإطار يُحصي العالِم الهندي **مادهفا** Mâdhava في مؤلفه "عرض كل المذاهب" الذي ظهر حوالي 1380م ست عشرة مدرسة فلسفية هندية قديمة ونجد في الصف الأوّل من هذا الإحصاء مدرسة سارفاكا (5).

كما مثّلت الثقافة اليونانية أحد المفاصل لتأسيس مفهوم **الثيولوجيا الطبيعية أو الدين الطبيعي** على حد تعبير دافيد هيوم و جون جاك روسو، ذلك أن مفهوم فلسفة الدين مستوى من الدين نفسه، في حين إنّ معنى الثيولوجيا الطبيعية عند الإغريق فهو يهتم فقط بمسألة الألوهية كما في مثال" **الإله الخالق** " الأفلاطوني و" **المُحرّك الذي لا يتحرك**" الأرسطي ونفسه الأمر في موضوع القِدم والحدوث والفناء.

لقد صَنع الفكر اليوناني امتدادات في الثقافات والديانات الأخرى ، إذْ نجد نموذج **فيلون السكندري**(20ق.م.-40م) وهو أكبر ممثل للفكر اليهودي المثقف باليونانية في عصره، فقد كان من اليهود الذين تأثروا بالثقافة الهيللنية حيث كانوا يقرؤون التوراة بنسختها اليونانية المعروفة بالسبعينية وكان أيضا شديد الاعتزاز بيهوديته ، إذْ عمل على المزج بين فكْر الفلاسفة الذين تأثر بهم ومنهم أفلاطون وبين فكْر الأنبياء، حيث كان يَشرح التوراة شرحا رمزيا على غرار شرح الفيثاغورسيين والأفلاطونيين والرواقيين لقصص الميثولوجيا، كما اشتهر فيلون بتفسيره الفلسفي للتناخ(**الكتاب المقدس بالعبرية**)، محاولاً التوفيق بين الفلسفة والمنطق من جهة، وبين الإيمان المطلق بالله من الجهة الأخرى، وقد تأثر المسيحيون الأوائل بالفلسفة الفيلونية التوفيقية التي تقوم على أسلوب المقارنة والمقاربة والمزج بين النصوص المقدسة والنظريات الفلسفية والمنطقية .

وفي الفكر اليهودي أيضا نجد كتابات فيها محاولات هامة تَجمع بين الفلسفة والدين، وتنتهج خطوطا تأليفية توفيقية بينهما، نذكر منها مشروع موسى ابن ميمون التوفيقي بين العقل والإيمان. "فقد حدّد موسى بن ميمون إلى القارئ خطوطا إرشادية واضحة عن نهجه في كتابه "دلالة الحائرين"، وعمّا يجب أن يتوقع القارئ في فصوله، فأوضح أن الكتاب يحتوي على معنى بسيط وسطحي وآخر خفيٌ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ص . ص 150 - 163
رت م د: 2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
benbouha_ahmed@yahoo.fr

مُخصّص للصفوة، وأن القارئ الماهر سيكشف عنه، وبَعد الوقوف على أغراض موسى بن ميمون يجب أن نلتفت إلى مبادئ الإيمان التي قام بإرسالها، والتي تُعدّ تخليصا للعقائد في اليهودية، وأكد ابن ميمون في هذه المبادئ على وحدانية الربّ وأنه غير مادي أو حسي، وقدّم لليهود نهجا لإعادة تفسير الفقرات التوراتية والمصطلحات المخالفة لهذين المبدأين(6)".

والمتتبع لأعمال ابن ميمون، يلاحظ نفس المسعى التوفيقي ونفس المشروع الذي سلكه ابن رشد في الإسلام مستعملا في ذلك كل براعة اللغة وقوة التأويل في التفسير. "إذْ تُقدِّم أعمال موسى بن ميمون الفلسفية شهادة حية على مساعيه الدؤوبة في التوفيق بين المعتقدات اليهودية التقليدية وبين مناهج ومحتويات الفكر الفلسفي الذي يتناقض مع الرؤى الواردة في التوراة، وعلى سبيل المثال وعند التحدُّث عن عقيدة الخَلْق؛ فبينما يَذكر سفر التكوين أنّ الربّ خلَق العالَم في زمن، فإن كلاّ من أرسطو وأفلاطون يفترضان أن العالَم أزلي، وأنه كان للمادة وجودٌ دائم، ويتضمن كتاب "دلالة الحائرين" الذي هو عمَلُ موسى بن ميمون الفلسفي الرئيسي فضْلا عن مقدماته الموجزة لأعماله في الشريعة أفكارا من الفلسفتين اليونانية والاسلامية، كما يُقدّم في أعمال توليفة انتقائية تَجمع بين الفكر اليهودي والفلسفي."(7)

لقد ظهر الإسلام في القرن السابع الميلادي، كانت المسيحية والمعجم اللاتيني موجودان مليئان بالمفاهيم اللاهوتية. وكان مفهوم الدين قد تقوىّ، ونَقل حينها المسلمون(خاصة الفارابي) من اليونان فكرةَ **"الدين الطبيعي"، خاصة في نظرية الفيض**، إذْ أصبح الدين مرتبطا بفكرة **"المُحرِّك الأول"** لدى الفلاسفة المسلمين، مما أدى إلى وجود مُشكل في مفهوم الدين حول ما إذا كان طبيعيا أو سماويا؟ وهل وقَع للفلاسفة المسلمين هذا الخلط ؟ الجواب عن هذا السؤال سيحدد من خلال السجالات الفكرية التي دارت بين علماء الكلام وبين الفلاسفة، وحتى نمط هذا الاختلاف يُحتّم القول أن هناك ظهور سابقٌ ولقاءٌ سابق أيضا بين الديانات، وخاصة بين المسيحية من جهة والإسلام من جهة ثانية بل بين الإسلام وثقافات الشرق الأخرى مثل البوذية والهندوسية. لقد امتد هذا السجال في الثقافة العربية الإسلامية (مثل التهافت وتهافت التهافت) مستفيدا من عوامل كثيرة منها ما هو داخلي خالص يتمثل فيما حَمَله القرآن الكريم من معاني وموضوعات مثل الله وذاته وصفاته و**الخلْق** و**الإنسان** و**المصير**، وما حَمَله الداخلون إلى الإسلام من ديانات وثقافات غير إسلامية وغيْر عربية ، ثم تلاه عامل خارجي يتمثل في اطلاع المسلمين على الكتب المترجَمة من حضارات أخرى سواء كانت إغريقية أو فارسية أو غيرها ، كلها عوامل أفرزت حقلا معرفيا ودينيا جديدا يُسمىّ بالتأويل وعلْم الكلام و علم الأصول، إذْ وَقَع هذا الحقلُ المعرفي في مناقشات مثْل قِدَم العالَم وحدوثه وخلْق القرآن وكلام الله ، ممّا لزم عنه ظهورُ فلاسفة وعلماء دين على مستويات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رت م د: 2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
benbouha_ahmed@yahoo.fr

مختلفة من المواقف أمام حلّ لمثل هذه المشكلات بين المدافع عن الدين والمكفِّر للفلاسفة وبين الموفِّق للفلسفة والدين.

لقد اعتبر ابن رشد أن الحكمة صاحبة الشريعة والأخت الرضيعة (8) ،و ليس ابن رشد أوّل من حاول في الإسلام التقريب بين الشريعة والفلسفة، لقد سبقه في ذلك المعتزلة الذين اتخذوا العقل سلطانا ،واعتمدوا عليه في تأويل الشَرْع ثم الكندي الذي قال أن صِدْق المعارف الدينية يُعْرَف بالمقاييس العقلية ،(9) **فالكندي** وهو أبُ الفلسفة الإسلامية ساير **أفلاطون** في القول بحدوث العالَم والزمان والحركة لكنه خالفه في البواعث والغايات ، كما رفض الكندي وجود شيء أيّا كان قبْل وجود هذا العالَم الحادِث ، وهو ما خالف به **أفلاطون** و**أرسطو** وذلك بمفهوم **"الفاعل الأوّل** " وكذلك خروج الكندي عن دائرة الفلاسفة الذين كفّرهم الغزالي لقولهم بِقِدَم العالَم وبِعَدَم عِلْم الله بالجزئيات وبالبعث الروحاني فقط(10). لقد اعتبر الكندي مَن يثورون باسْم الدين ضد الحكمة بأنهم غُرباء عن الحق ويفعلون ذلك ذبًّا عن كراسيهم المزورة التي نصبوها عن غير استحقاق بل للترؤس والتجارة بالدين وهُم عدماء الدين.(11) أما **الفارابي** فقد رأى: "أن النبي والفيلسوف أنهما يرتشفان من مَعِينٍ واحد ويستمدان عِلْمهما من مصدر رفيع، والحقيقة النبوية والحقيقة الفلسفية هُما على السواء نتيجة من نتائج الوحي وأثر من آثار الفيض الإلاهي على الإنسان عن طريق التخيّل أو التأمل(12) ،في حين لَعِب الغزالي **دورا متذبذبا** في الهجوم على الفلاسفة حتى حدّ تكفيرهم كما في " تهافت الفلاسفة " و"**المنقذ من الضلال**" و" **إلجام العوام عن علم الكلام "** ثم الدفاع عن المنطق وقيمته في " **معيار العلم**"، و"القسطاس المستقيم "، غير أن ابن رشد التزم عقلانية متميزة في الدفاع والتوفيق بين النقل والعقل ، أو بين الحكمة والشريعة في "**تهافت التهافت** " وفي " **فصل المقال** " . لقد ذهب ابن خلدون إلى أبْعد من ذلك حين اعتبر أن العلوم العقلية أيْ علوم الفلسفة والحكمة هي من طبيعة الإنسان كلّه وهي مشترَكة في النوع الإنساني بين جميع المِلَل وهُم يستوون في مداركها ومباحثها"(13) .

وفي الصف الآخر في الفكر الإسلامي، ظهر طرَفٌ شاذ ونقيض وهو أحد الأمثلة التي تُؤسِّس لموقف يفصل بين الفلسفة والدين ، ولا يرى أيّة علاقة بين الإيمان والتفلسف بل ويرى بينهما تعارضا كبيرا في الطبيعة والمقاصد ، وقد تزامن هذا الموقف ما بين القرنين الثالث والرابع للهجرة ؛ ومنه **أحمد ابن إسحاق الرواندي***** والذي كانت له مؤلفات فلسفية كثيرة منها كتاب " **الزمرد** " وفيه ورَدَ إنكارٌ للعبادات وللمعجزات وللنبوة، لأن الله- في نظره- منَح للناس العقل بديلا عن النبوات ، كما كانت **لأبي بكر محمد ابن زكريا الرازي الطبيب** المولود سنة 250 هـ إسهاماتٌ علمية وفلسفية تتميز بالجرأة إلى درجة إقدامه على نقْد **جالينوس** في بعض آرائه وأرسطو في بعض نظرياته، ففي فلسفته جرأة وغرابة وشذوذ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ص . ص 150 - 163
رت م د: 2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
benbouha_ahmed@yahoo.fr

وخروج عن المألوف إذ يُنكر محاولة التوفيق بين الفلسفة والدين؛ ويرى أن الفلسفة وحدَها هي السبيل الوحيد لإصلاح الفرد والمجتمع، وأن الأديان مَدعاة التنافس والتطاحن والحروب المتتالية وهي عدوٌّ للفلسفة والعلم وقد كتَب كتابين عدّهما البيروني بين الكفريات، وهُما " **مخاريق الأنبياء أو حيل المتنبئين**" وكتاب "**نقض الأديان ، أو في النبوات** " .

عَرف القرن الوسيط الأوروبي سيطرة الفكر السكولائي وهذا ابتداء من القرن التاسع الميلادي إلى القرن السادس عشر والذي اتخذ من فِكْر أوغسطين نبراسا للاسترشاد به ، حيث نشأ فكْرٌ يوفق بين العقائد المسيحية خاصة الكنائس الكاثوليكية والفلسفة التقليدية ومنها الأفلاطونية في شكْل خطاب صوري خالص منطقي وانطولوجي ، ومن نموذجه نجد **القديس أنسليم** Saint Anselme (1034-1109) الذي اعتبر أن الإيمان أو تَصوّر وجود الله مُسَلَّمةٌ فكرية وأن الإيمان يساوي العقل وأن هدف الفلسفة هو تفهيم المسيحي ما يتوجب الإيمان به، وأيضا القديس **توما الأكويني** 1226 -1243 St. Thomas d'Aquin الذي يُقرّر أن العقل لا يمكن أن يضاد حقيقة الوحي لأن العقل والوحي يصدران عن حقيقة واحدة هي الله[14] .

جعل **ديكارت** Descartes(1596- 1650) -مؤسس العقلانية في العصور الحديثة الأوروبية- العقلَ مُسلَّمة وأداة للبرهنة على الوجود وسبيلا للعلْم والإيمان (الكوجيطو)، ثم **اسبينوزا** Spinoza 1632-1677 الذي يقوم نسقه الفلسفي الديني من مبادئ ثلاثة : المبدأ الأوّل هو **الجوهر** ويعني به الله، وهو موجود بذاته وضروري ثم تليه باقي المبادئ وهي **الصفة** l'attribut ثم **الحال** Le mode ، ومن الملاحظ على الفلسفة الدينية عند اسبينوزا أنها تضع الله أوّل الترتيب السليم للتفكير الفلسفي لأنه أسبق انطولوجيا ومنطقيا خلافا للسكولائيين ولديكارت الذي يبدأ من الكوجيطو ، فحسب سبينوزا إن المسائل الدينية -خاصة في مجال المعجزات- لا تَسْمو على العقل ولا تُخْرِقه بل هي تعبيرٌ عن مستوى عالٍ من العقلانية لا غير[15] ، في حين قدّم باسكال(1623-1662) مشروعه الفلسفي الديني خاصة في كتابه "تأملات في الدين" في صورة الرهان الرابح Le pari gagnant وهو رهانُ الإيمان العاقل , Le pari expression d'une foi raisonnable.[16]

أما جون لوك John Locke (1632 -1704) فقد ذهب إلي طرح مشكلة العلاقة بين الديني والفلسفي من زاوية أخلاقية أساسُها التسامح مستلهما مرجعية عصره القائمة على قابلية تحليل كل واقع مادي وأخلاقي وذلك بالرجوع إلى عناصره البسيطة التي ترى في فلسفة الدين عمَلا جريئا ومبدعا في نفس الوقت يُحوّل الدين من الحالة اللاهوتية إلى الحالة الطبيعية، أي تحويله من الخطاب عن الله ومن أجله إلى العلْم الذي لا يهتم إلا بالإنسان وشؤون دنياه ، أما الفيلسوف نيكولاس مالبرانش Nicolas

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أفاق فكرية
ر ت م د: 2353 - 0367
ر ت م د إ: 5507-2602
ص . ص 150 - 163
الفلسفة والدين
كرونولوجيا تاريخية في علاقة العقل والمعتقد
benbouha_ahmed@yahoo.fr

Malebranche 1632-1715 فقد أسّس لفكر ديني فلسفي يقوم على **المناسبتية** l'occasionnalisme التي مفادها أن الله هو العلة الفاعلة الوحيدة لسير المخلوقات وحركتها بتهيئة وتفعيل المناسبة لها.[17] غيْر أن **ديدرو** Denis Diderot (1713-1784) وهو أحد فلاسفة الأنوار والذي بدأ نضاله الفلسفي سنة 1746 ،وفيه نشَر مؤلفَه الخواطر الفلسفية Les pensées philosophiques، فهو يقف موقفا خاصا حيث يهاجم بشدة الديانة المسيحية ويساند قيام ديانة طبيعية يُعارض بها الديانة السماوية .[18] أما روسو(1712-1778) فقد شيّد بناء فلسفيا ينطلق من نموذج ديني مدني طبيعي مستقل عن الوحي، وهو يتجلى في معظم مؤلفاته ومنها كتاب "إميلEmile" وكتاب "عقيدة قسيس سافوا؛ Profession de foi du vicaire savoyard " وفيه عرْضٌ لدِين عمومي يتمثل في الشعائر ودين آخر شخصي قائم على إملاءات الضمير أو الفطرة[19] .

وفي الفترة المعاصرة ؛ عَرفت العلاقة بين الديني والفلسفي نقاشات وتجاذبات هامة ، كان أهم موضوعاتها الكتب المقدسة ولغتها ومقاصدها والأحداث التاريخية التي تَحْملها حيث أفرزت كتابات مختلفة تحاول بعضها البحث في" المعقول واللامعقول في التراث الديني " مثل نجيب محمود أو" الإنسية والخطاب العلمي" لمحمد أركون، و"حوار الأديان " لروجي غارودي ، كما تُشكّل مسألة العودة إلى الدين داخل التفكير الفلسفي، وخاصة داخل حقل الفلسفة المعاصرة ،محورا أساسيا، فَلَم يَعُد موضوع " الدين مجرّد شأن خاص، ولا هو موسومٌ باللاعقلانية البحتة، كما أن المجال العام ليس ميدانا يسود فيه التفكر العقلاني، ولا هو فضاءٌ من التوافق الطوعي، ومع ذلك فإن الأفكار الدالة على سُوء فهْم كل من الدين والحياة العامة ظلت سائدة لوقت طويل، ربما داخل الحلقات الأكاديمية على نحو خاص، لكن السنوات الأخيرة بدأت تشهد، في غمرة انبعاث واسع للتركيز على الأهمية العامة للدين، مساهمات فكرية تزداد عمقا، تتحدانا وتدفعنا إلى إعادة النظر في المقولات الأساسية في البحث، والتحليل، والنقد"[20].

لقد أصبح موضوع الدين موضوعا محوريا للفلسفات المعاصرة من الفلسفة التأويلية، والنظرية النقدية، والفلسفة التفكيكية وغيرها، فكل هذه الفلسفات تعطي نمطا نوعيا لأنواع المقاربات، رغم أنها تتفق في مجال أو فكرة البحث والرجوع إلى المسألة الدينية ، هذه العودة إذا أردنا أن نرسم انطلاقتها، فإننا سنحلل ما شَكّلته الأحداث الدولية الحالية من صراعات وقطبيات جديدة ومن مفاهيم متضاربة حول تحديد معنى الإرهاب ومعنى الحرية وحرية المعتقد وحق الدفاع عن النفس ومحاربة المحتل والمستبد، وحقوق الإنسان المختلفة ، أحداثٌ أعادت المسألة الدينية إلى واجهة المناقشات الأكاديمية، وفي سياق هذه العودة برز الاهتمام الكبير بالمسائل والقضايا الدينية المختلفة إلى واجهة العلمية والأكاديمية ، ومنها مثلا كتاب الفيلسوف الألماني إيماويل كانط الموسوم بعنوان **"الدين في حدود بساطة العقل"** أو" **مجرَّد**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العقل " وهو الكتاب الذي وضَع فيه **كانط** أسس الحداثة الدينية عن التدينات الكلاسيكية، حيث وضّح فيه الغرض العام منه، فقد كان الغرض من كتاب" الدين في حدود مجرَّد العقل" هو **بيان صلة الدين بالطبيعة الإنسانية****** ، حيث ذهب كانط في ثناياه في شيء من التفصيل حول علاقة الحرية بالدين وإلى اعتبار أن" الأخلاق الحقة إنما تقود على نحو لابد منه إلى الدّين وعبْر ذلك هي تتوسع إلى حدّ مُشرّع خُلُقيّ واسع القدرة ، خارج عن الإنسان، في إرادته تكمن تلك الغاية النهائية(لخَلْق العالَم)التي يمكن ويجب أن تكون الغاية النهائية للإنسان " (21) أيْ أنْ يَصل كانط إلى نتيجة تشبه النظرية La formule مفادها القول بـ :" **تخلّق أوّلاً لتُؤْمِن**" وليصل في الأخير إلى شبْه قاعدة أخلاقية وفلسفية تحدد العلاقة بين الدين والفلسفة حيث يقول: " إن أصْل حاجة البشر إلى الدين لا يكمن في أي نوع من العبودية ، بل في قدرتهم الرائعة على الحرية، وبالتحديد حرية المصير، حرية اقتراح غاية نهائية لوجودهم على الأرض تليق بعقولهم " (22). لقد اعتبر كانط –عبر هذا المشروع- أنّ الإيمان ضرورة أخلاقية، حيث دحض كل الأدلة الميتافزيقية على وجود الله.(23).

وفي هذا السياق، خصّص **هابرماس وهو أحد أقطاب المرسة الاجتماعية النقدية المعاصرة (مدرسة فرنكفورت)** في كتابه **"بين النزعة الطبيعية والدين" فصْلا لكانط** تناول فيه دَور الدّين في التواصل والفضاء العمومي في المجتمعات المعصرة. وفي نفس سياق العلاقة بين العلم(العقل) والدين في المجتمعات المصنَّعة ما بَعد الحديثة نُظّمت مناقشة " سنة 2004 بالأكاديمية الكاثوليكية بميونيخ بين أحد أعمدة ممثلي العقل في الغرب حاليا ويتعلق الأمر بيورغن هابرماس وأحد أعمدة ممثل الكاثوليكية الأوروبية الكاردينال الألماني جوزف راتسنغر (البابا بندكتس 16)، ومن جهة أخرى فُتح حوار مسؤول وواع في الموضوع نفسه في الدول المسلمة (24) ، حيث فتحت هذه المناقشة آفاقا كبرى للتعايش بين العقل والإيمان بل للتكامل أيضا.

أما **جاك دريدا** – ومن خلال تفكيكيته- فكانت عودَتُه لهذا الكتاب – أي الدّين في حدود مجرّد العقل- في مداخلة له حول الدّين ، حيث تعرضت **تفكيكيته لهذا الكتاب** إلى مبدأ أساسي هو: ليس هناك أيّ تعارض أو تنافر بين عودة الديني في أَشكاله المختلفة والعقلانية، بل هناك تحالفٌ وتآلف مهمٌ وعجيب بين العقل الحديث والدين. وكتاب كانط- في نظره - جسّد هذا التحالف ، وفي سياق هذا التآلف نبّأ دريدا بشيء هام جدا يعيشه العالَم حاليا - وربما فترته ستطول أكثر- وهو أن الفترات القادمة بين الدول (النظام الدولي الجديد) ستكون نزاعاتها الإيديولوجية ذات مواصفات دينية بامتياز، غيْر أنه من الملاحظ في هذا الحال – أيْ حال العودة للأديان- أن في هذه العودة محاولة للتأسيس أو التحضير للأيديولوجيات الدينية المرتقبة والتي ستملأ الفراغ للوضع السياسي الحالي وتكون سببا أيضا للحروب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ص . ص 150 - 163
رت م د: 2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
benbouha_ahmed@yahoo.fr

القادمة ونشر كلّ أشكال الأصولية والتطرف وخلق العداوات الحقيقية والوهمية والمفترضة و الحروب الأخوية الأهلية، فبدلا عن الحديث عن توزيع الثروات والعدالة ، سيكون محور الصراع بين الشعوب هو جدلية المتديّن وغير المتديّن.

لقد خصصت الباحثة الأكاديمية الفرنسية آن بودار Anne Baudart مقاربة تاريخية مفاهيمية جدّ مهمة بين علاقة النبي عسى ابن مريم والفيلسوف سقراط في كتابها موسوم بـ" Socrate et Jésus "Tout les sépare …tout les rapproche حيث بيّنت نقاط تلاقي مشتركة كثيرة بينهما، وهي نقاط تلاقي المسائل الدينية مع الفلسفية ، نذكر منها بعض النقاط ، حيث اعتبرت أن" سقراط ويسوع ينبعان من مقاربة ثنائية نوعية، فَهُما يقدمان هدفا يتميّز بالعظمة والخلود ويغذيان ذاكرة مثيرة في الأخذ والعطاء لكل ما هو جميل ونبيل فيما بين الناس ويجسدان فكرة الخير على الأرض."(25)

وفي نفس سياق العلاقة بين الفلسفة والدين، والمشترك بين يسوع وسقراط ، أضافت آن بودار Anne Baudart قائلة " يمكن النظر إلى سقراط ويسوع على أنهما شخصيتان أخلاقية وسياسية، ففي الجانب الأخلاقي ،هُما يدعوان إلى قِيم الخير والعدالة والحكمة العملية ومسؤولية الإنسان نحو ذاته ونحو غيره وفي الجاني السياسي يدعوان إلى حياة الجماعة الخاضعة إلى قوانين المصلحة المشتركة وإلى التضامن.(26)

وفي كلمة ختامية له حول موضوع قوى الدين المتعددة، يقول المفكر الأمريكي كريغ كالهون Craig Calhoun *****:"الدين تهديدٌ، إلهامٌ، مواساةٌ، تحريضٌ، روتين يبعثُ الاطمئنان أو دعوةٌ لأن يضعَ المرءُ روحَهُ على راحته، إنه طريقٌ لإحلال السلام وسببٌ لشن الحروب. وكما عبّر عنهُ المصلح الإسلامي وعالِم الاجتماع الإيراني الكبير علي شريعتي:" الدين ظاهرةٌ مدهشةٌ تلعب في حياة الناس أدوارا متناقضة. يمكن له أن يُدمر أو يبث الحيوية، يستجلب النوم أو يدعو إلى الصحو، يستعبد أو يُحرّر، يُعلّم الخنوع أو يُعلّم الثورة .لا غرابة إذن أن تكون هذه الجدالات عن موقع الدين في المجال العام مُربكة إلى هذا الحد."(27) ولا غرابة أيضا أن المجتمعات و الفلسفات المعاصرة اليوم تحاول أن تضع كل من الدين والعقل (الفلسفة) كل واحد في إطاره لتجنب الزيف والمغالطات.

الخاتمة:

في الأخير ،نختم بما تساءل به هابرماس :" ألا يجب أن نَضَع الدين تحت رقابة العقل ونحدّ من سلطة الأوّل بدقة؟ هل يمكن إزاحة الدّين وتجاوزه كتطور ضروري للإنسانية لتصل إلى طريق الحرية والتسامح الكوني أم لا؟ وإذا كان السؤال الذي طرحناه فيما قبل هو ما إذا كان الدين في الحقيقة قوة أخلاقية إيجابية ،فإن الشك في صلاحية العقل في آخر المطاف؛ إن القنبلة النووية هي من نتاج العقل والاختيار الجيني من خلْق العقل نفسه .ألا يجب والحالة هذه أن نضَع العقلَ تحت الوصاية الآن؟ وإذا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رت م د: 2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
benbouha_ahmed@yahoo.fr

كان كذلك ممكنا فمَن سيتكلف بذلك؟ أمْ ألا يجب على الدين والعقل أن يتكاملا ويلتزم كل واحد منهما بحدوده للوصول إلى طريق إيجابي مشترك؟"(28)

إن الحديث إذن عن العلاقة بين الفلسفة والدين أو بين العقل والإيمان نشأ منذ عصور بعيدة وما زالت كرونولوجيته سائرة ومستمرة إلى اليوم، ويُعتبر بحق **حديثا ذا صبغة زئبقية وحركية نشيطة صعبة السيطرة والمنال** ، نظرا للطبيعة الحسّاسة للموضوع الذي يلتقي في شطرين هامين في حياة كل إنسان وفي حياة الإنسانية، **إذْ يتقاطع بين القلب والعقل**، ويعود أيضا للصيغ والحلول التوظيفية غيْر العلمية التي تتدخل في تناول ودراسة هذا الموضوع، وهي عوامل مُؤثّرة قد تُخضِع-وفي غالب الأحيان- تلك الدراسات لِمسْطرة مسبقة ولمصالح إيديولوجية بعيدة عن الموضوعية والدقة والروح العلمية ، مما يُسقط الباحثَ والمهتم في هذا المجال في تجاذبات سلبية لها عدة أبعاد ودلالات وتأويلات ، تَختلف باختلاف العقائد والفلسفات المذهبية والمصالح الإيديولوجية.

الإحالات و الهوامش :

1. إيمانويل كانط ، الدين في حدود مُجرّد العقل ، نقله إلى العربية فتحي المسكيني ، جداول للنشر والتوزيع ، بيروت، ط1، فبراير 2012 ، ص14.

* - تُوصَف طبيعة الموضوع الديني بمقولة "التفرد"؛ إن الموضوع الديني يقابل بالتضاد جميع ما عداه في حياة الفرد. وهو يُدرَك كموضوع منفصل جذريا عن جميع أوجُه التجربة والفكر الأخرى. حسان عالي ، التحليل الفلسفي الوظيفي للدين، الحكمة، مجلة دورية أكاديمية محكمة للدراسات الفلسفية تصدر عن مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع –الأبيار- الجزائر، العدد الواحد والثلاثون، السداسي الأول 2014، ص87.

2. حسن حنفي، من مقدمته حول كتاب سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة ، ترجمة وتقديم حسن حنفي ، مراجعة فؤاد زكريا ، دار الطليعة بيروت ، ط4، ص18 .

3. حسن حنفي ، من مقدمته حول كتاب سبينوزا ، رسالة في اللاهوت والسياسة ، ص20.

** لقد تطرق قديما إلى مسألة المعجزات باروخ سبينوزا خاصة في كتابه" رسالة في اللاهوت والسياسة "ونفسه الأمر قام به في الفترة المعاصرة محمد أركون حول القَصص في الروايات الدينية.

4. عبد الغني بارة ، الهرمينوطيقا والفلسفة، نحو مشروع عقل تأويلي، الدار العربية للعلوم ناشرون- بيروت ومنشورات الاختلاف، الجزائر ، ط1، 2008 ، ص157 .

5. Makovelski Alexandre, Histoire de la logique, traduit du russe par Geneviève Dupond, éditions du progrès U.R.S.S. ,1978.p.16.

6. تمار رودافسكي، موسى ابن ميمون ، ترجمة ،جمال الرفاعي، المركز ، القومي للترجمة ،القاهرة ، آفاق للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى، 2013، ص45.

7. المرجع نفسه ،ص45.

8. ابن رشد ، فصل المقال وتقرير ما بين الحكمة والشريعة من الاتصال ، قدّم له وعلّق عليه ألبير نصري نادر، دار المشرق، بيروت، ط8، 2000 ، ص58.

9. رسائل الكندي الفلسفية ، نشرها محمد عبد الهادي أبو ريدة ، القاهرة ، 1950، ص244 .

10. عبد الحليم محمود، التفكير الفلسفي في الإسلام، دار المعارف، جمهورية مصر العربية، الطبعة الثانية 1989،ص235 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رت م د: 2353 - 0367
رت م إ: 5507-2602
ص . ص 150 - 163
benbouha_ahmed@yahoo.fr

11. المرجع نفسه ،ص223 .
12. إبراهيم مدكور ، في الفلسفة الإسلامية ، منهج وتطبيقه ، ج1، دار المعارف ، القاهرة ، ط3 ، ص 96.
13. ابن خلدون ، المقدمة ، تحقيق خليل شحادة ، دار الفكر، بيروت، ط1، 2003 ، ص475.

*** أبو الحسن أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي المعروف باسم ابن الراوندي هو مشكك بالإسلام وناقدٌ للدين بشكل عام، نسبة إلى قرية راوند الواقعة بين أصفهان وكاشان في فارس، وكانت في قريته هذه مدرسة إسلامية، وُلد عام 210هـ، في الفترة العباسية.

14. أحمد ملاح، المختصر في تاريخ الفلسفة الغربية ، من طاليس إلى باشلار، مع تحديد للفترات التاريخية وضبط للنظريات الفلسفية، مؤسسة رياض العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر ،الطبعة الأولى،2006، ص61 و71.
15. سبينوزا ، رسالة في اللاهوت والسياسة ، ترجمة وتقديم حسن حنفي ،مراجعة فؤاد زكريا، دار الطليعة، بيروت ، ط4، ص، ص، 221 إلى 240 .
16. Frédéric Rognon, la religion, Textes expliqués-sujets analysés, première édition électronique ,mars1996,p.18
17. أحمد ملاح، المختصر في تاريخ الفلسفة الغربية ، مرجع سابق، ص87.
18. المرجع نفسه ، ص108.
19. Frédéric Rognon, la religion, op.cit. p.p.23 et 24.
20. يورغن هابرماس، جوديث بتلر، كورنيل ويست، تشالرس تيلر، قوة الدين في المجال العام، تحرير وتقديم إدواردو منديتا وفانتويرين، ترجمة فلاح رحيم، مركز دراسات فلسفة الدين- بغداد، ودار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى 2013، الصفحة الأخيرة لغلاف الكتاب.

**** لقد اهتزت علاقة الإنسان المعاصر بالدين عبر ثلاث محطات هامة هي :" أولاً في أفكار الداروينية وبحثها في أصل الأنواع ، ثم النتشوية وموقفها من مسؤولية الإنسان ، وأخيرا الماركسية ونظرتها لوظيفة الدين المجتمع البشري عبر التاريخ والصراع الطبقي".

21. إيمانويل كانط ، الدين في حدود مُجرَّد العقل ، مرجع سابق، ص، ص، 48 و49.
22. إيمانويل كانط ، المرجع نفسه ، ص12.
23. Frédéric Rognon, la religion, op.cit.,p.44.
24. يقول المقدّم لهذه الترجمة(حميد لشهب) ،كُنْت أتوقّع أن يسود المناظرة الشتم والقذف المتبادل ،لكنه كان لقاء رزينا قدّم كل منهما نصّا وانتهي بمناقشة جدّ مهمة في جوّ فكري بديع. يورغن هابرماس وجوزف راتسنغر(البابا بندكتس 16) ،جدلية العلمنة، العقل والدين، تعريب وتقديم حميد لشهب، جداول للنشر والترجمة والتوزيع ،بيروت، الطبعة الأولى، 2014 ، ص،29.
25. Anne Baudart, Socrate et Jésus, Tout les sépare…tout les rapproche, Le pommier-Fayard, 1999.p.p.47,48.
26. Anne Baudart, op.cit,p.48.

*****كريغ كالهون Craig Calhoun، اجتماعي أمريكي يُدرّس بجامعة نيويورك، المولود سنة 1952.صاحب كتاب طرق الأصولية the roots of radicalism .

27. يورغن هابرماس، جوديث بتلر، كورنيل ويست، تشالرس تيلر، قوة الدين في المجال العام، مرجع سابق، ص181.
28. يورغن هابرماس وجوزف راتسنغر(البابا بندكتس16) ،جدلية العلمنة، العقل والدين، مرجع سابق ،ص،ص73 و74.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com